لا سلب العموم قيل هذا عطف تفسير للاستغراقي قال شيخ الاسلام اشارة الى ان تدركه
الابصار قضية موجبة كلية وقد دخل عليها النفي فرفعها ورفع الموجبة الكلية سالبة جزئية
ومع ذلك يحتمل قوله لا تدركه الابصار اسنادا للنفي الى الكل بان يلاحظ اولا دخول النفي ثم ورود العموم
عليه ثم صدور ورود النفي عليه فيكون سلب عموم ومع احتمال الثاني لا حجة لكم لان ابصار الكفار
لا تدركه اجماعا لانه لا دلالة لهذا خبر المبتدا وهو قوله والجواب يعني بعد تسليم ذلك لا دلالة في قوله قوله
تعالى لا تدركه الابصار الخ قوله على عموم الاوقات فانه ههنا سالبة مطلقة لا دائمة ومن ثم قال شيخ
الاسلام في شرح الطوالع وفيه نظر ايضا لان دخول حرف النفي عليه قد يفيد عموم السلب لقوله تعالى ولا
تطع الحلافين والمنافقين بل لا يوجد في التنزيل الا بهذا المعنى فالاولى منع عمومه في جميع الاحوال
والاوقات فيحمل على نفي الرؤية لغير بينا جمعا بين الادلة قوله اذ لو امتنعت اي الرؤية قوله
لما حصل التمدح بنفيها قال شيخ الاسلام ليس المراد ان كل ممتنع لا يحصل التمدح بنفيه بل هو
خاص بالرؤية ونحوها مما لا يتمدح بامتناعه والا فامتناع الشريك والولد والسنة والنوم بالنسبة
الى الباري تعالى مما يتمدح به قوله بحجاب الكبريا قبيل الاضافة بيانية قوله فدلالة الاية حينئذ وقوله
اظهر حينئذ قوله ومنها اي من السمعيات اي من الادلة السمعية للمعتزلة على عدم الرؤية
قوله في سوال الرؤية اي في الاخبار ذمهم على سوال الرؤية قوله مقرونة بالاستعظام والاستنكار لانهما
يدلان على امتناع الرؤية كاية لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة واية لولا انزل علينا الملائكة واية يسالك
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما قوله والجواب ان ذلك لتعنتهم قال في المصادر
التعنت زلت جستن قال في شرح المواقف اي قصدهم اعجاز موسى عليه السلام عن
الاتيان بما طلبوا تعنتا مع كونهم منكرين فانكر الله ذلك عليهم وعاقبهم انتهى يعني ان الاستعظام
والاستنكار لاجل طلبهم الرؤية تعنتا لانهم طلبوا الرؤية قبل ان يخلق الله تعالى في ابصارهم
ما يقوى به على رؤيته تعالى فالاستعظام وترتيب الوعيد والذم على ذلك لا على طلب الرؤية
في الجملة قوله لا لامتناعها لانهم طلبوا الرؤية في الدنيا قبل ان يخلق الله تعالى في ابصارهم الخ
عن ذلك اي عن سوال الرؤية قوله وهذا مشعر اي عدم منع موسى عليه السلام اياهم عن سوال
الرؤية قال القرمي قوله وهذا يحتمل ان يكون اشارة الى قوله فيرى لا في مكان لان الاشتراط
المذكور انما منع فلا تفاوت بين الدنيا والاخرة في مكان الرؤية ويحتمل ان يكون اشارة الى قوله
ان ذلك لتعنتهم وعنادهم في طلبها لا لامتناعها وهذا الوجه اولى من الوجه الاول انتهى قوله

في الدنيا

في الدنيا واما بالدنيا لانه قد وقع في الدنيا فتامل قوله ولهذا اي ولاجل ان الرؤية ممكنة
قوله اختلفت الصحابة رضي الله عنهم فذهبت عايشة رضي الله تعالى عنها الى انه صلى الله عليه
وسلم ما راه بقلبه وهو المشهور عن ابن مسعود وذهب ابن عباس رضي الله عنهما الى انه راه
بعينه وعليه جمهور اهل السنة انتهى قوله عن كثير من السلف قال الشيخ الامام محمد علي بن حكيم
الترمذي رحمه الله رايت رب العزة تبارك وتعالى في المنام الف مرة وقلت يا ربي اني
اخاف من زوال الايمان فامرني ربي في كل يوم مرة بهذا التسبيح بين سنة الفجر وفرضه
وهو يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السموات والارض اسالك ان تحيي قلبي
بنور معرفتك ابدا يا الله يا الله يا الله وفي رواية ثلث مرات وفي رواية اربعين مرة
قوله يكون بالقلب فلا يصلح دليلا للرؤية بل الكلام في الرؤية بالعين قوله والله تعالى خالق الخ
قال شيخ الاسلام لا يختص ذلك بالعباد الصادر منهم ذلك بل ياتي من كل حيوان
وانما خصهم بالذكر لان بعض الادلة الاتي في غيرهم كلها الاضطرارية بالاتفاق والاختيارية
بقول اهل السنة فانها مخلوقة الله موجودة بايجاده ولا خالق الا الله تعالى ولا مخرج من العدم
الى الوجود غيره سواء كان الحادث عينا او عرضا وهو مذهب جميع الصحابة والتابعين
رضي الله عنهم ولم ينقل فيه خلاف الى ان حدث القدرية قوله من الكفر والايمان الخ من عطف
الضد قوله والطاعة والعصيان من عطف العام على الخاص قوله لا كما زعمت المعتزلة
من ان العبد خالق لافعاله اي الاختيارية ومع ارتكابهم هذا القبيح سموا انفسهم اهل
العدل لذلك اي لان القايل بان الله تعالى خالق لافعال العباد يلزمه نسبته تعالى الى
الجور لانه يخلق العصيان ويعاقب عليه وجوابه من قبل اهل السنة ان العقوبة انما هي
على تعليق الادمي قدرته التي خلقها الله تعالى منه وجعلها صالحة للطاعة والمعصية بالمعصية
اي بعزمه عليها فانما كان يمكنه تعليقها بالطاعة فلما علقها بالمعصية خلق الله تلك المعصية
انتهى كلام شيخ الاسلام مع زيادة يسيرة قوله وقد كانت الاوايل اي المتقدمون منهم المعتزلة
قوله يتحاشون اي كانوا يحترزون ويتباعدون قوله عن اطلاق لفظ الخالق الخ اي عن تسمية
العبد خالقا لاتفاق السلف انه لا خالق الا الله تعالى الى ان جاء ابو علي الجبائي قوله اذ معنى
الكل واحد فلم يفرق بين الايجاد والخلق والخالق والموجد والمخترع قوله تجاسر من الجسارة
وهي الجراة او اقدموا يقال تجاسر على كذا اي اقدم قوله على اطلاق لفظ الخالق ولم يبال بالحرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)